

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة الثانية، مرقس 1: 13-1

مارك جينينجز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الثانية عن مرقس 1: 13-1.

مرحبًا مرة أخرى. يسعدني أن أعود إليكم بينما نعمل على إنجيل مرقس. في محاضرتنا الأخيرة نظرنا إلى بعض المواد الخلفية، وناقشنا نوع الإنجيل، وبعض الاعتبارات التاريخية المتعلقة بالأناجيل. لكن اليوم أنا متحمس لأننا نتناول إنجيل مرقس بالفعل.

سنبدأ بالحديث قليلاً عن بنية إنجيل مرقس قبل أن نبدأ في النظر في الجزء الأول من الإصحاح الأول. وهناك طرق مختلفة لترتيب بنية إنجيل مرقس. يريد البعض ترتيبها جغرافيًا، ويرى البعض الآخر أنها حركة لاهوتية.

بالنسبة لي، أعتقد أن أفضل تفسير هو أربعة أجزاء أساسية. لديك مقدمة، مرقس الإصحاح الأول، الآيات من 1 إلى 13. هذا ما سننظر إليه بشكل أساسي اليوم، يليه القسم التالي، وهو قسم كبير إلى حد ما، يبدأ بالآية 1 من الإصحاح الأول وينتقل إلى منتصف الإصحاح الثامن، 14: 8:21.

لقد تم الاعتراف منذ فترة طويلة بأن اعتراف بطرس في منتصف الإصحاح الثامن كان بمثابة نقطة تحول رئيسية في إنجيل مرقس، وقد انعكس ذلك في هذا البناء. إن هذا الجزء الثاني، إذا صح التعبير، بعد المقدمة قد تم وصفه حقًا بأنه خدمة يسوع العلنية، وأيضًا خدمة سلطته. وأعني بذلك ظهور موضوع سلطة يسوع.

وأعتقد أن كلا منهما صحيح. فمن المؤكد أن هذه الأصحاحات الثمانية الأولى تحمل جانبًا عامًا. فالكثير مما يفعله يسوع يتم أمام أعين الناس في بيوتهم أو في المجامع.

هناك أيضًا تركيز على الجليل خلال هذه الفصول الثمانية الأولى، والعديد من المواضيع التي يتم تناولها، كما سنرى، تتناول حقًا مسألة سلطة يسوع. ثم هناك تحول يحدث في إنجيل مرقس عند اعتراف بطرس عندما يُلح عليه السؤال عما يعتقد أنه يسوع. هناك، لا نرى فقط الجغرافيا التي بدأت تتغير.

أعني بذلك أننا بدأنا نتحرك نحو اورشليم. ولكننا نرى أيضًا تحولاً موضوعيًا في إنجيل مرقس حيث أصبحت معاناة المسيح وموته أكثر انتشارًا. حتى أن التعليم بدأ يركز بشكل أكبر على التلاميذ.

وهكذا، فإن الجزء الثالث، بعنوان "يسوع يتجه نحو الصليب"، ثم هناك خاتمة في الإصحاح السادس عشر، الآيات من 1 إلى 8. وكما تحدثنا في المحاضرة السابقة، فإن خاتمة مرقس مثيرة للجدل لبعض الشيء، فيما يتعلق بالمكان الذي انتهت إليه أو المكان الذي لم تنته فيه وما لدينا. لذا، فإن هذه الخاتمة في الآيات من 1 إلى 8 ربما تكون محاطة بعلامة نجمة صغيرة فيما يتعلق بهذا الهيكل. لذا، اليوم، سننظر بشكل أساسي إلى المقدمة، مرقس من 1 إلى 13.

عندما نقرأ المقدمة، فإن أحد الأشياء التي أريدنا أن نبدأ في تكوين فكرة عنها هي الموضوعات والأفكار التي يتم تقديمها في المقدمة. غالبًا ما توجهنا بداية الكتاب نحو الموضوع الرئيسي للكتاب. وأريد أيضًا أن ننتبه إلى مقدار ما يتم تغطيته في مثل هذا الوقت القصير.

لقد تحدثنا الأسبوع الماضي عن وتيرة مرقس وكيف يتحرك بسرعة كبيرة. ولكن في تحركه السريع جدًا، فإنه يتباطأ أيضًا كثيرًا. لذا، فإن أحد الأشياء التي أعتقد أننا سنراها هنا هو أن مرقس سيغطي في 13 آية ما يستغرقه إنجيل متى، على سبيل المثال، ما يقرب من أربعة فصول لتغطيته.

في المقدمة نجد الكثير من العبارات الموجزة. ونحصل على الكثير من المعلومات التي تبدو وكأنها من المعرفة المفترضة. عناصر أساسية في قصة يسوع، ولكن أيضًا تلك العناصر التي كان من الممكن معرفتها بسهولة.

وهكذا، نجد أن يوحنا المعمدان يُعرّف، ولكننا لا نجد الكثير عنه. ونجد المعمودية ولحظة مهمة هناك ولكننا لا نجد المحادثة التي دارت حول المعمودية. ونجد إشارة إلى قصة الإغراء، ولكننا لا نجد الوصف الكامل لما حدث في البرية.

في هذه المقدمة، ينتقل مرقس عبر أجزاء كبيرة من المادة التي يقضي متى ولوقا ويوحنا وقتًا أطول فيها، إلى الحد الذي يجعله في النهاية يتباطأ. هناك هذه الوتيرة التي تشبه شعر السلحفاة. يتحرك بسرعة كبيرة، مثل الأرنب، ثم يتباطأ مثل السلحفاة.

وهذا التباطؤ في الوتيرة هو ما سننظر إليه في المحاضرة القادمة عن مرقس 1. ولكن دعونا ننظر إلى ما لدينا هنا اليوم. وهكذا، بدءًا من المقدمة، نصل إلى الآيات الثلاث الأولى. بداية البشارة السارة عن يسوع المسيح، المسيح، كما هو مكتوب في إشعياء النبي، سأرسل ملاكي أمامك الذي سيعيد طريقك، صوت صارخ في البرية. أعد طريق الرب، اصنع له سبلاً مستقيمة.

ربما يجدر بنا أن نذكر هنا الآية الأولى، حيث تقول بداية البشارة. هذه هي الكلمة اليونانية التي تحدثنا عنها لكن هنا لا نتحدث عن البشارة، أو الإنجيل بمعنى النوع الأدبي، بل عن euangelion. في المرة السابقة إعلان حقيقي، هذا الجانب.

إذن، إنها بداية إعلان. يزعم البعض أن الآية 1 تتحدث عن الكتاب بأكمله كوسيلة لتقديم الكتاب بأكمله بداية البشارة، أي إنجيل مرقس. لكنني أعتقد أن ما نراه هنا في الآية 1، بداية البشارة عن يسوع المسيح، ربما يغطي حقًا ما يفعله يوحنا المعمدان.

إن بداية الإعلان هي طريقة مرقس في مناقشة أن إعلان أن يسوع هو المسيح، ابن الله، يبدأ أساسًا بيوحنا المعمدان. وأعتقد أن أحد أسباب ذلك هو ملاحظة أن هذا هو بداية البشارة السارة عن يسوع، يسوع المسيح، حيث تشير بعض الترجمات إلى يسوع المسيح، حيث أن المسيح هو ترجمة إنجليزية للكلمة اليونانية كريستوس، حيث أن كريستوس هي الكلمة اليونانية التي تعني المسيح. ومن هنا جاءت هذه الكلمة.

ومن المهم أن نلاحظ الإشارة إلى يسوع هنا. إنها بداية إعلان البشارة السارة عن يسوع المسيح، يسوع المسيا. لذا، فالأمر لا يتعلق ببداية البشارة السارة، أو بداية إعلان المسيا بشكل عام، أو المسيا الموعود بطريقة مفهومية كبيرة، بل يتعلق الأمر بنوع خاص جدًا.

إن إعلان يسوع، ذلك الرجل المحدد، يبدأ مع يوحنا المعمدان. وأعتقد أن مرقس هو الذي يقع هناك. أما إعلان أن يسوع هو المسيح، ابن الله، فيبدأ في الواقع مع يوحنا المعمدان.

مع إشارة يوحنا المعمدان إلى هذا الشخص بعينه. لذا، أعتقد أن هذا ما يحدث هناك في الآية 1. ثم، وكما هو متوقع، نرى يوحنا المعمدان هنا مرتبطًا بنص كتابي. فقد كُتب في إشعياء النبي: "سأرسل ملاكي أمامك ليهيئ طريقك".

صوت منادي في البرية، أعدوا طريق الرب. سأعود إلى هذا الموضوع قليلاً. أريد أن أتحدث أكثر قليلاً عن هذا النص وعن يوحنا المعمدان.

لأن هذا هو، كما تعلمون، كل الأناجيل الأربعة تبدأ قصتها. هناك عنصر رئيسي في قصتهم يتعلق بيوحنا المعمدان. لذا، ربما يكون من المفيد لنا أن نتحدث قليلاً عن من كان يوحنا المعمدان وكيف يشير هذا المقطع المشار إليه إليه.

إن هذا المقطع من سفر إشعياء هو في الواقع أكثر من مجرد إشعياء. فنحن نعتقد أن لدينا مقطعين أو ربما ثلاثة مقاطع من العهد القديم يتم تجميعها وتقديمها في هذا النص. الأول عبارة عن مزيج من خروج 23 الجزء الأول من الآية 20، إلى جانب ملاخي 3: 1 ثم إشعياء 40، الآية 3. والسبب الذي يجعلنا نعتقد أن 20، مقطع الخروج قد يكون المقصود هو أنه في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري، والتي نسميها العهد القديم، يشار إلى الترجمة اليونانية لذلك من هذه الفترة الزمنية باسم الترجمة السبعينية.

في الترجمة السبعينية، تبدأ القصة حرفياً تقريباً، حيث وعد الله بإرسال ملاك أمام بني إسرائيل في البرية. لذا، نعتقد أن خروج 23: 20، الجزء الأول من الآية 20، قد يكون المقصود هنا. في ملاخي، الرسول المذكور والذي تم تحديده بالمناسبة على أنه إيليا في وقت لاحق في ملاخي 4: 6، ولكن هنا في ملاخي، وهو جزء من هذا المقطع، يستعد للمجيء الإسخاتولوجي الأخير لله لتطهير إسرائيل ودينونة الأشرار.

إن هذا التعريف بإيليا سوف نرى عندما نصل إلى مرقس 9 أن يسوع سوف يحدد يوحنا المعمدان على أنه هذا النبي الأخرى، كشخصية إيليا. وسوف نتحدث أكثر عن ذلك. ولكن هناك ملاحظة مهمة في ملاخي، في "إشارة ملاخي، كما يقرأ المقطع، "أعدوا لي طريقي".

أما في مرقس، فقد تغير النص إلى "أعدوا طريقكم". لذا أعتقد أن هذا تغيير مهم حدث. أعتقد أن مرقس يخبرنا بشيء عميق للغاية عندما نسب هذا النص إلى يوحنا المعمدان، ولكن بتغيير نص ملاخي إلى "أعدوا طريقكم" بدلاً من "أعدوا طريقي"، فإنه يقول شيئاً عن يسوع في علاقته بالله.

في حين أن الله يقول في ملاخي "أعدوا طريقي"، فإن الضمير هنا مرتبط بيسوع. وبالتالي، هناك هذا الشعور بأن مجيء الله الأخرى، وعودة الله، واكتمال خطة ووقت عمل الله العظيم، ومجيء تطهير إسرائيل ودينونة الأشرار، يحدث مع مجيء يسوع. بالطبع، الجذر السائد لهذا المقطع هو إشعياء 40، الآية 3. ومرقس يؤكد على إشعياء هنا.

الآن، ليس مخطئاً في القول بأن هذا من إشعياء ولم يذكر ملاخي أو حتى ربما مقطع الخروج، على الرغم من أن هذا أقل تأكيداً بعض الشيء. كان من المعتاد أن يتم تحديد المرجع السائد والاستشهاد بإشعياء كمرجع أساسي لهذا المقطع. أولئك الذين سمعوا هذا كانوا ليسمعوا إشعياء 40 بسهولة ولسمعوا أيضاً ملاخي ولم يعتبروا أن مرقس يفعل أي شيء غريب هنا.

في الواقع، إن إشعياء، الرسالة العظيمة لإشعياء، تلك الرسالة عن العبد المتألم، والفداء الإسخاتولوجي، ولغة الخروج الجديدة التي نراها في كل أنحاء إشعياء 40، الخلاص النهائي، تشكل جزءاً قوياً من إنجيل مرقس وبالتالي، فإن ربط وصول يوحنا المعمدان بإشعياء 40، على الرغم من وجود تداخل مع مقاطع أخرى، أمر منطقي للغاية. الآن، عندما نفكر في يوحنا المعمدان، ربما يكون من المفيد قضاء القليل من الوقت عليه بسبب أهميته التاريخية، وخاصة لعالم العهد الجديد.

في إنجيل متى 11، ادعى يسوع أن يوحنا المعمدان كان أكثر من مجرد نبي. ويتحدث عن مدى عظمته. وعلى عكس كل الشخصيات الأخرى في العهد الجديد، لم يُعظ موت يسوع ويوحنا المعمدان سوى اهتمام خاص.

كان ليوحنا المعمدان أتباع كثيرون. في الواقع، إذا قرأت أعمال الرسل، تجد بولس يصادف بعض الأشخاص، الذين ما زالوا يتبعون يوحنا المعمدان وهم مرتبكون أو ربما غير مكتملين في معلوماتهم. يسوع، كما نعلم، تعمد على يد يوحنا.

إن رسالة يسوع تشبه إلى حد كبير رسالة يوحنا عن مجيء الملكوت. ويستخدم يوحنا المعمدان في الأناجيل للمقارنة والتباين مع يسوع. وفي كثير من النواحي، تُستخدم عظمة يوحنا المعمدان كغطاء لإظهار عظمة يسوع الفائقة.

هناك اقتراحات في كل مكان، تحدثنا عنها بالفعل، حول إيليا، إيليا الإسخاتولوجي، هذه الشخصية المتوقعة التي ستأتي لتمهيد الطريق. إن موت يوحنا المعمدان يشكل جزءًا أساسيًا من خدمة يسوع. وسوف يستشهد مرقس به باعتباره بداية خدمة يسوع.

يخبرنا لوقا كثيرًا عن يوحنا المعمدان الذي وُلد في عائلة كهنوتية، لأبوين مسنين. كان هناك حمل معجزي، إذا صح التعبير، فقط بمعنى أن إليزابيث وزكريا كانا يُعتبران متقدمين في السن إلى الحد الذي لا يسمح لهما بإنجاب الأطفال، ومع ذلك فقد حملتا بيوحنا. كانت هناك الكثير من الحجج التي تشير إلى أن يوحنا ربما كان له صلة بمجتمع يُعرف باسم قمران، المجتمع القريب من قمران.

ترتبط جماجم البحر الميت بهذا الأمر. وينبع جزء من هذا الارتباط من حقيقة أن إشعياء 40، الآية 3، كان جزءًا مهمًا من هذا المجتمع، ويبدو أن هناك بعض الصلات بين النظام الغذائي والملابس. لكنني أعتقد أن هذا الأمر مصادفة أكثر منه سببًا.

كانت اليهودية المبكرة مليئة بالأمل المسيحاني في هذا الوقت، وقد اتخذ هذا الأمل أشكالًا متنوعة، وليس من غير المتوقع أن نرى آيات مثل إشعياء 40 تُطبَّق على مجموعات مختلفة. إليكم ملاحظتين أخيرتين قبل الانتقال إلى الموضوع التالي. يوحنا المعمدان، بعض الأشياء التي نعرفها عنه.

كان في البرية، وكان يجذب حشودًا كبيرة، وكان يعمد.

لقد كان هناك فعل رمزي وهو معمودية الماء. ومن السهل أن نرى، بالنظر إلى حشوده ونظراً لرسالته، أن هناك إمكانات مسيحية كانت تتطور حوله. ورغم أننا بحاجة إلى توضيح الأمر، فإنه لم يزعم قط مثل هذه الأشياء عن نفسه.

كان يوحنا المعمدان واضحًا جدًا في أن هذا هو يسوع. عندما نرى ملابسه، وما كان يرتديه، وشعره، وما كان يأكله، فإن هذا يتفق تمامًا مع أنبياء العهد القديم، حيث كان لكل ما ترتديه، وما تأكله، وما تفعله، تأثير تعليمي مكافئ. لذا لم يكن يوحنا المعمدان نوعًا من المجنون في البرية، بل كان ينقل رسالة في كل ما فعله سواء المكان الذي كان فيه، أو المكان الذي تركز عليه البرية بقوة في العهد القديم، ولكن أيضًا في الملابس التي كان يرتديها، والتي لها في الواقع بعض الروابط المثيرة للاهتمام بين الشعر والعباءة في إيليا.

ربما كان هناك إشارة واضحة إلى إيليا في بعض الملابس. ولكنني أعتقد أن ملابسه وطعامه كانا يحملان حكمًا على الجشع والثراء الذي كان سائدًا بين حكام إسرائيل. لذا فقد كان إيليا يعبر عن هذا أيضًا من خلال ما كان يرتديه.

كما أن جزءًا كبيرًا من رسالة يوحنا المعمدان كان يتحدث عن أن الدينونة آتية. وأنه مع مجيء الملكوت سوف يأتي الدينونة على أولئك الذين كانوا يقفون ضد الله وأولئك الذين كانوا يستغلون مناصبهم باسم الله وخاصة حكام إسرائيل. والواقع أن الأناجيل الأخرى توضح هذا الأمر بوضوح تام

بالطبع، الإهانة الأكثر شهرة في الكتاب المقدس هي عندما يصف يوحنا المعمدان الزعيم الديني المقرب بأنه ذرية من الأفاعي ويسأل من الذي حذرهم من الهلاك القادم، راغبًا تقريبًا في معرفة سبب وجودهم هناك في المقام الأول. ولكن هنا القليل عن يوحنا المعمدان، وأعتقد أنه من المهم بالنسبة لنا أن ننظر إلى يوحنا المعمدان من حيث الطريقة التي يقدمه بها مرقس. مع يوحنا المعمدان، لدينا هذه الشخصية التي تربط بين ما قال الله أنه سيحدث، مجيء العبد المتألم لإشعياء، ومجيء الواحد، مجيء الله الأخرى

إن تلك اللحظة التي كنا نتوقعها تتحقق الآن. وهكذا نرى في يوحنا المعمدان ارتباطًا عضويًا بين ما فعله الله في تاريخ الله وشعبه وما كان الله يفعل الآن مع وصول المسيح. وأعتقد أننا نجد أيضًا بيانًا مهمًا للغاية، بيانًا إعلاميًا، إذا صح التعبير، حول كيفية حديث مرقس عن يسوع، ونجد ذلك في الآية 7. إذن، هذا هو يوحنا المعمدان الذي يتحدث، وهذه كانت رسالته

بعدي يأتي من هو أقوى مني. ثم يواصل، فيشرح مدى ذلك بشخص لا أستحق أن أنحني وأحل رباط حذائه، وهو فعل مخزٍ للغاية وحقير. لكن هذا هو أول وصف على لسان شخص ما في إنجيل مرقس، عن شخص حول من هو يسوع. لاحظ أنه بعدي يأتي من هو أقوى مني. من المحتمل أن يكون الأقوى مني ترجمة جيدة حقًا للنص اليوناني هناك، حيث أن الأقوى هو نوع من الوصف المستخدم

وهكذا، عندما يتحدث يوحنا المعمدان عن يسوع، فإنه يقول، "الأقوى مني". وهذا يمهد الطريق حقًا لما سنازه يفعله مرقس مع سلطة يسوع، وكيف سنجد مرارًا وتكرارًا هذه الإشارات إلى قوة يسوع وسلطان يسوع لذا، في مرقس، عندما يتحدث عن وصول يوحنا المعمدان، فإنه يختصر الأمر كثيرًا، ولكنه يربطه بالشخص الذي سيعيد الطريق ويربطه بقوة يسوع

والشيء الأخير الذي يذكرنا به مرقس في الآية 8 هو قول يوحنا: "أنا أعمدكم بالماء، أما هو فسيعمدكم بالروح القدس." ومن المثير للاهتمام أن هناك الكثير من الجدل حول ماهية المعمودية يوحنا بالضبط. وأعتقد أنه من العدل أن نقول إنها لا تبدو نفس نوع المعمودية التي كانت الكنيسة الأولى تعترف بها آنذاك

السبب وراء قولي هذا هو أن المعمودية يوحنا - التوبة والمعمودية - لها بعض التشابه مع ذلك، ولكن يبدو أن يوحنا كان يتحدث إلى شعب إسرائيل عن الحاجة إلى هذا النوع من التوبة الجماعية. والسؤال هو، كيف يتناسب الماء مع ذلك؟ كانت هناك نظريات مختلفة. زعم البعض أن هذا مشابه لما قد يفعله مجتمع قمران مع المهتدين من غير اليهود. مرة أخرى، لا أعتقد أن هذا قوي

ولكن لكي نكون منصفين، فليس لدينا وفرة من أوجه التشابه بين ما كان يفعله يوحنا. بعبارة أخرى، لا يبدو أن يوحنا كان يمارس ممارسة كانت شائعة ومعروفة، والتي يمكننا أن نقول عنها، آه، هذا ما يفعله يوحنا. إذن ماذا علينا أن نفعل بمعموديته؟ حسنًا، إذا كان يوحنا يعمل بطريقة مماثلة لأنبياء العهد القديم، بمعنى أن ملبسه، وسلوكياته، وطعامه، وموقعه كلها جزء من الرسالة، فأعتقد أن هذا هو المكان الذي يمكننا أن نفهم فيه معموديته بشكل أفضل

إن معموديته تتضمن شيئًا رمزيًا يحدث مع معمودية الماء وهو ما يتفق مع رسالته. ومن الأشياء التي نراها في رسالته، كما ذكرت سابقًا، في جميع الأناجيل، أن الدينونة قادمة، وأن وقت الدينونة قد حان، وأن الفأس قد وصل إلى الجذر. لذا، ربما يكون من الأفضل فهم الماء ليس باعتباره طقوس تطهير أو غسل، بل ربما يكون من الأفضل فهمه مع الرمز الآخر للفكرة التي غالبًا ما ينقلها الماء، والتي قد تكون الدينونة، والتي قد تكون

الفوضى، والتي قد تكون الهلاك، الطوفان، إذا كنت تستطيع التفكير في هذه الصورة، ربما كان الدينونة من نوح أيضًا.

وقد تكون هناك فكرة مفادها أن يوحنا يدعو الناس إلى الاعتراف بأنهم يستحقون الدينونة، وأنهم كانوا شعبًا عاصيًا، ثم يذهب رمزياً إلى الدينونة ثم يخرج منها، فيرمز إلى نوع من نعمة الله أو رحمته. وهذا يتناسب مع رسالته بالتوبة عن خطاياك. ومن المثير للاهتمام مرة أخرى أنني لا أعرف ما إذا كنا سنعرف على وجه التحديد ما كانت تفعله معموديته

أعتقد أن حقيقة موافقة يسوع على أن يعتمد تساعدنا في هذا الصدد. فعندما وافق يسوع على أن يعتمد، لم يخبرنا مرقس كثيرًا عن المحادثة بين يسوع ويوحنا، ولكن متى فعل ذلك، وهناك هذا الشعور بأن يسوع يؤكد، ويوافق على أنه من الصواب أن يكون حيث ينتمي خاطئنا، ربما تحت الحكم، ثم يتوقع الصليب. مرة أخرى هذه بعض الاقتراحات لبعض الأشياء التي يجب أن تفكر فيها

ولكن يوحنا يقارن معموديته بماذا؟ أو بمعمودية الروح التي سيقوم بها يسوع. وأعتقد أن هناك بعض الإشارات هنا إلى إشعياء 4 وإشعياء 11، وكذلك حزقيال 26، 29، 39، يوئيل 2، وفكرة إحياء المسيح والروح. وحضور الروح بطريقة فريدة. لذا، فإن المسيح المنتظر وحضور روح الله معًا كانا متوقعين ومنتظرين

لذا، ففي كثير من النواحي، أعتقد أن يوحنا يشير إلى هذا الواقع. ولكن أيضًا، إذا فكرت في الروح بطريقة مماثلة لطريقة تفكيرنا في الماء، فإن وصول الروح، حيث إذا كان الماء يرمز إلى الدينونة، ولكن أيضًا نوعًا ما من الخروج من الدينونة، ربما، في تلك المعمودية، قد نرى نفس الشيء مع الروح، مع وصول الروح، حيث يوجد حضور الله، الذي له صفة الدينونة، ولكن أيضًا حضور الحماية والوصول والراحة. ولكن بينما أعتقد أن الماء يرمز إلى يوحنا، فإن ما يقوله يوحنا هو أن الروح ليست كذلك

إنه أمر أصيل. إن هذا ليس استعارة يستخدمها يوحنا، بل هو إعلان عن حقيقة الأمر الأخروية. ومن المثير للاهتمام مجرد التفكير في الأمر

من الأمور التي قد تكون محبطة للغاية في مرقس بالطبع هو أنه لا يخبرنا بالمزيد. فهو يقدم لنا الأمر بإيجاز شديد. ومرة أخرى، هناك افتراض مفاده أن هذا ربما يكون معرفة مفترضة

ربما كانت هذه هي العناصر الأساسية لقصة يسوع التي عرفتها الكنيسة الأولى واحتاجت إلى ذكرها. لا يمكن للمرء أن يبدأ قصة يسوع دون قصة يوحنا المعمدان. إذا نظرنا مرة أخرى، إذا أردت، إلى هذه الأفكار الأساسية. أعتقد أن هناك فكرتين رئيسيتين تعملان هنا في هذه الآيات الثماني الأولى من المقدمة،

أحد هذه الأسباب هو أن يسوع يُقدّم باعتباره إتمامًا لتاريخ الله وشعبه. وأن القصة العظيمة عن الله، القصة العظيمة التي أشار إليها إشعياء، وإذا كان هناك تلميح إلى سفر الخروج وملاخي، فإن هذه القصة العظيمة قد وصلت الآن إلى ذروتها. وأن شيئًا مهمًا على وشك الحدوث في مفصل تاريخ الله وشعبه

وأيضًا، كما قلت، فإن يسوع هو الأقوى وسلطانه وقوته. في هذه الآيات الثماني الأولى من المقدمة، هذان هما الأمران اللذان أود أن نضعهما في اعتبارنا. والآن، بعد أن نتقل قليلاً إلى الأمام بينما نستمر في التفكير في المقدمة، أود أن ألقى نظرة على الآيات من 9 إلى 13

في ذلك الزمان جاء يسوع من الناصرة في الجليل واعتمد على يد يوحنا في الأردن. وفيما هو صاعد من الماء رأى السماء قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه. وصوت من السماء أنت ابني الحبيب الذي بك سررت

في الحال أرسله الروح القدس إلى البرية، وظل في البرية أربعين يومًا يجربه الشيطان، وكان مع الحيوانات البرية وكان الملائكة يرافقونه. مرة أخرى، هذا عنصر شائع جدًا في قصة يسوع، عنصر معروف، لكنني أعتقد أن هناك بعض الملاحظات التفسيرية المهمة جدًا هنا.

بالمناسبة، حتى الطريقة التي يبدأ بها النص مثيرة للاهتمام مع الآية 9. في ذلك الوقت، أظهرت بعض الترجمات في تلك الأيام أن مرقس لا يروي سيرة ذاتية خالصة هنا. لقد تخطى أجزاء كبيرة من الوقت وربطها بفترة زمنية إذا صح التعبير. أعتقد أن تلك الأيام كانت تشير إلى خدمة يسوع الأرضية.

أعتقد أن تلك الأيام تشير إلى ذلك. بطبيعة الحال، يسوع جاء من الناصرة. والسبب الوحيد الذي يجعلنا نعرف أي شيء عن الناصرة هو أن يسوع جاء من هناك.

كانت هذه مدينة غير معروفة وغير ذات أهمية. ولم يذكرها العهد القديم والتلمود.

لم يذكر يوسيفوس هذا الأمر، بل ذكره العهد الجديد. وهذا يعطينا، على ما أعتقد، دليلاً تاريخياً.

إذا كان المرء ليبتكر قصة يريد فيها الارتقاء ببطلها، فلن يجده في الناصرة. بل قد يكتفي ببيت لحم. فقد وردت إشارة نبوية إلى بيت لحم.

نحن نعلم أن يسوع ولد في بيت لحم. وربما تتحدثون عمومًا عن الجليل، لكنكم لن تتحدثوا عن الناصرة. وأجد من المثير للاهتمام أن الناصرة الآن ربما تكون واحدة من أكثر المدن القديمة شهرة.

لماذا؟ لأن هذا هو المكان الذي جاء منه يسوع. ومن المثير للاهتمام أن الإشارة الوحيدة التي لدينا في التاريخ إلى رأي الناس في الناصرة موجودة في إنجيل يوحنا الإصحاح الأول عندما يسخر نثنائيل منها ويتساءل لماذا يمكن أن يأتي أي شيء من هناك. إذن، لدينا هذه البداية لخدمة يسوع.

إنه يأتي من أصل متواضع جدًا في الناصرة. وقد تعمد على يد يوحنا في الأردن. ثم لاحظ هذه المعمودية، وما يحدث هنا.

كما ترى، مرة أخرى، هذا تمامًا، الكثير من هذا تمامًا كما حدث فورًا وبعد ذلك. هذا جزء من تلك الوتيرة التي يواصل مرقس دفعنا إليها. بينما كان يخرج من الماء، رأى، أي يسوع، السماء تنشق.

تأتي من schism إنها لغة رائعة هنا، ممزقة. الكلمات المستخدمة هي فكرة عن نسيج ممزق. الكلمة الإنجليزية إذا صح التعبير this rending، الكلمة اليونانية المستخدمة هنا.

والأمر المثير للاهتمام هو أن السبب وراء إشارتي إلى ذلك هو أن هذه ليست اللغة التي يستخدمها متى ولوقا يتحدث متى ولوقا عن السماوات المفتوحة كما لو كان الباب قد يُفتح أو يُسحب. بينما يتحدث مرقس عن السماوات الممزقة.

تغيير مذهل. ولا أعتقد أنه حدث بالصدفة. لدينا بالطبع أماكن مثل إشعياء 64: 1، "يا ليت السماء تشقها." وتتزل، وتهتز الجبال أمامك.

ولكن هذه اللغة الممزقة لا تستمد من إشعياء هنا فحسب، بل أعتقد أنها تتنبأ باللحظة التالية في إنجيل مرقس حيث سنرى نفس المصطلح مستخدمًا، وذلك في مرقس 15 الآية 38 عندما تمزق الحجاب. الحجاب الذي يفصل الهيكل، قدس الأقداس، عن بقية المجمع، ويحدث ذلك عند موت المسيح. وأعتقد أن هذا

،ليس عرضيًا، لأنه في علم الكونيات الثاني للمعبد، كان يُعتقد غالبًا أن المجال السماوي، الفضاء السماوي منفصل عن المجال الأرضي بحجاب

كان هناك هذا النسيج الكوني العظيم، إذا صح التعبير، الذي يفصل بين الاثنين. وفي الواقع، تم بناء المعبد وتصميمه ليعكس ذلك. كان الحجاب الذي يفصل بين الداخل والخارج، ثم كان هناك حجاب آخر، تم تصويره بالرمزية

إن رمزية الخلق، ورمزية الكون، والفكرة القائلة بأن إعادة تصميم جنة عدن في شكل رمزي كانت موجودة في تصميم المعبد. دعوني أوضح وجهة نظري هنا. على سبيل المثال، عندما كان الكهنة خارج الحرم الداخلي، أو عندما كانوا، بعبارة أخرى، في عالم الأرض، كانت ثيابهم تحمل رموزًا تعبر عن الخلق

إن هذا النوع من التصوير، إن شئت، يصور المجال الذي كانوا يعملون فيه، والذي كانوا يخدمون فيه. ولكن عندما مروا عبر الحجاب، إلى المنطقة الداخلية، غيروا ثيابهم إلى اللون الأبيض بالكامل. وهذا يشير إلى أنهم كانوا في السماء

لقد كانوا في مكان فريد من نوعه، وكان له موقع سماوي. وقد تم منحهم ثيابهم. إذن، متى غيروا ثيابهم؟ لعدم وجود طريقة أفضل، عندما مروا عبر الحجاب

يتناول فيلو هذه الفكرة عندما يتحدث عن الكلمة الإلهية، فيتحدث عن كيف أن الكلمة الإلهية، هذه الشخصية التي هي شخصية نظرية، سوف تمر عبر الحجاب وتتخذ عناصر الخلق. والنقطة هنا هي أن تمزيق السماوات وتمزيق الحجاب في المعبد هما طريقتان لقول نفس الشيء. إن ما كان منفصلاً قد تمزق الآن

وهكذا، هناك نوعية من نهاية العالم في هذا، من الوحي الذي يحدث. ولكن هذه هي هذه الكتب المثيرة للاهتمام. وإذا سمحتم لي، هناك عنصر آخر يربط بين الاثنين

في هذه القراءة الأولى، التي تتحدث عن انشقاق السماوات، يتحدث الله ويعلن شيئًا عن يسوع، وسننظر في هذا الأمر فيما يتعلق ببنوة يسوع. في مرقس 15، عندما ينشق هذا الحجاب في الهيكل، الهيكل الأرضي يحدث في نفس الوقت اعتراف آخر بمن هو المسيح. هذه المرة ليس من قبل الله، هذه المرة من قبل حارس روماني يفكر في موت يسوع ويقول، بالتأكيد يجب أن يكون هذا الرجل ابن الله

إذن، لديك انفصال رمزي وفعلي، أي أن الانفصال حدث بالفعل. ولديك اعترافان مزدوجان، أحدهما من الله والآخر من الإنسان. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أنه عندما ننظر إلى إنجيل مرقس، سنرى أنه في كثير من الأحيان، عندما يعترف شخص ما عن هوية يسوع في إنجيل مرقس، يُطلب منه الصمت؛ ويُوْبَّخ ويُصَحَّح

أعتقد أن مرقس اختار هذه العناصر لأسباب أدبية، لأنها تجذب الانتباه. وفجأة، لم يعد هناك وقت يبدو فيه أن أحدًا على حق إلا عندما يتحدث الله. وعندما يتحدث أي شخص آخر، فإنه إما أن يكون شيطانيًا أو مخطئًا، حتى نصل إلى قائد المئة الروماني

ثم فجأة، نجد أنفسنا أمام اعتراف حول هوية يسوع، وهو اعتراف لا يُصَحَّح ولا يُوبَّخ ولا يُسَكَّت. وكان مرقس يطلب من القارئ أن يصبح، وأن يرغب في معرفة متى يكون من المقبول أن يقول من هو يسوع؟ وهو يتجه نحو هذا الأمر عند الصليب، وهو يفعل ذلك باستخدام هذه اللغة الممزقة، وهذا المعنى. إذا نظرنا هنا إلى ما قيل، وما حدث، فسوف نجد أولاً مجيء الروح القدس

لقد تحدثنا عن هذا الأمر قليلاً بالفعل. يتحدث إشعياء 11، الآيات 2 إلى 4، عن المسيح القادم باعتباره الشخص الذي ستستقر عليه روح الرب، مما يشير إلى الاعتماد الكامل على الله، ولكن مجيء الروح القدس هو جزء من هذا التعريف المسيحاني. لذا، لديك هنا وصول الروح القدس، حيث يوجد الله الآب، ووصول الروح القدس الذي استقر على يسوع، أعتقد أنه تم لغرض القول بأن ما تم التنبؤ به قد حدث الآن.

بالطبع، لديك الابن، لذا فهناك صورة الثالوث هنا، فضلاً عن خدمة يسوع التي على وشك أن تبدأ. لديك إشارة الحمامة هذه، وهي رائعة. ربما يجب فهم الحمامة على أنها صفة، وليس ظرفاً.

بهذا أعني أنها نزلت على شكل حمامة، تبدو كالحمامة، وليس بالطريقة التي تنزل بها الحمامة إذا كان ذلك منطقيًا. لماذا هنا؟ ربما يكون هناك صدى لخلص قصة نوح، ربما، أن هناك هذه الفكرة، مرة أخرى، بأن الماء هو الدينونة، والحمامة هي الخلاص من الدينونة. ربما هناك هذه الصورة التي تخرج هنا.

إذا كان الأمر كذلك، فإن هذا من شأنه أن يدعم فكريتي بأن رسالة يوحنا المعمدان ومعموديته كانتا تحملان دلالات دينونة الدمار، وأن يسوع يتحمل الدمار بنفسه ليجلب الخلاص لله. ثم، بالطبع، لديك هذا الإعلان العظيم من الله، صوت الله يتحدث. لاحظ في مرقس أن يسوع لم يفعل أي شيء بعد، مما يعني أن هذه البنوة، هذا الكشف عن البنوة، ليس على أساس أعمال يسوع ولكن على أساس من هو

والسبب الذي يجعلني أؤكد على هذه النقطة هو أن إعلان المرء ابن الله لم يكن حقيقة غير معروفة في العالم القديم. ففي اليهودية، على سبيل المثال، في إسرائيل القديمة، كان يُقال عن الملائكة أنهم أبناء الله، وكان يُقال، عن الملوك أنهم أبناء الله، وكان يُقال عن إسرائيل نفسها أنها أبناء الله. وكان لكل من هؤلاء دافع طاعة خاص. فكانت هناك كيانات فريدة مخصصة لطاعة الله بطريقة محددة.

وأعتقد أن الكثير من ذلك هو ما يحدد هوية يسوع. ولكن حتى في العالم اليوناني الروماني، كانت هناك إشارات إلى أن الأباطرة هم أبناء الله، والأباطال العظماء مثل الإسكندر الأكبر عندما كان في مصر، تم إعلانه ابنًا لله. وأخذ أغسطس قيصر اللقب بعد وفاة يوليوس قيصر، والده بالتبني.

ولكن عندما يتم إعلان شخصية يونانية رومانية ابنًا لإله، فإن ذلك يكون غالباً بسبب العمل العظيم الذي قام به، وعادة ما يكون ذلك بعد وفاته، وأحياناً في خضم إنجازات عظيمة. ولكن هنا لدينا إعلان عن بنوة يسوع، ولم يفعل مرقس أي شيء بعد، أي شيء ذي أهمية. لذا فإن الأمر يتعلق بإعلان من هو على أساس من هو وليس على أساس ما فعله.

ثم يأتي صوت من السماء، وهو صوت الله، فيقول: أين أنا هنا؟ أجل، أنت ابني. هذه هي الآية 11، الذي أحبه. أنا مسرور بك. بالمناسبة، أنت هو التعبير الأكيد.

هناك تشديد على هذه النقطة، والطريقة التي تم بها بناء النص اليوناني هناك. وهناك اقتباس من عدة مقاطع أخرى كما رأينا في البداية. لدينا المزمور 2-7 هنا، وهو مزمور تتويج داود، وإعلان المسيح، سلالة داود.

اللغة المحبوبة قد تكون تلميحاً إلى سفر التكوين 22: 2. اللغة المحبوبة لا تأتي من المزمور 2: 7. ولكن بالطبع، يقول الله عن إسحق لإبراهيم، ابنك الوحيد، حبيبك، ابنك الوحيد الذي تحبه، مما يوحي، إذا كان هذا صحيحاً، بوجود صلة محتملة بين يسوع وإسحق هنا.

إن هذا التشبيه أكثر شمولاً بين استعداد إبراهيم للتضحية بإسحق واستعداد الله للتضحية بابنه. ثم تأتي عبارة "أنا مسرور بك" من إشعياء 42: 1، حيث يتم اختيار الشخص المختار من الله، وهو جزء من أغنية الخادم الأكبر، كفرد سيقدم نفسه ذبيحة. ما يعنيه هذا هنا هو في هذا الإعلان الذي أدلى به الله في

المعمودية، والذي أعتقد أنه يحدث في المعمودية لأن ما يحدث في المعمودية يعكس سبب وجود يسوع هنا، وهو الذهاب إلى المكان الذي ينتمي إلى الخطاة حيث يحدث الدينونة، ثم المرور عبر تلك المياه لإحضار الخلاص، أنه في إصدار هذا الإعلان في المعمودية، يجمع الله بين لغة التتويج، قائلاً نعم، هذا هو المسيح الداودي، هذا هو الذي سيأتي، وهذا المسيح الداودي هو أيضًا الخادم الذي سيتم التضحية به

مثل إسحق الابن الحبيب، العبد الذي سيُذبح ذبيحة. إنه إعلان رائع وقوي. ننتقل سريعًا هنا إلى المعمودية بعد هذا الكشف من الله عن هوية يسوع، ومرقس مختصر جدًا هنا

لا نعرف من مرقس من سمع ماذا. نعلم أن يسوع رأى ويسوع سمع. ولكن على الفور أرسله الروح القدس إلى البرية.

لذا، فإننا ندرك على الفور أن أول شيء يحدث في نهاية المعمودية هو الطاعة ليسوع. إن قيادة الروح القدس إلى البرية لا بد وأن تكون ذات طابع إسرائيلي. لقد قادهم الروح القدس إلى البرية عندما خرجوا من مصر

.لقد سلط متى الضوء بشكل كبير على لغة يسوع الإسرائيلية. وأعتقد أن مرقس قد أشار إلى هذا الأمر أيضًا. فقد قاده الروح القدس إلى البرية حيث صام لمدة أربعين يومًا

.مرة أخرى، الرقم 40 ليس تافهًا. لكن مرقس يخبرنا فقط أنه تعرض للإغراء من قبل الشيطان لمدة 40 يومًا. لا تفوت هذه المعلومة

،الخصم الأول الذي تم تقديمه في إنجيل مرقس هو الشيطان. تم تقديمه أمام القادة الدينيين، وأمام هيرودس. وأمام الآخرين. الخصم الذي تم تقديمه هو الشيطان

وسوف نرى ذلك يتكرر مرارًا وتكرارًا، وخاصة في طقوس طرد الأرواح الشريرة. ثم لدينا هذا الجزء الصغير المثير للاهتمام الذي يخبرنا به مرقس فقط وهو أن يسوع كان مع الحيوانات أيضًا. وقد تساءل الكثيرون عن سبب وجود الحيوانات هنا

إن الملائكة الذين كانوا يرافقون يسوع قد تم ذكرهم في مكان آخر، ولكن ليس الحيوانات. إن مرقس يحاول فقط أن يوضح كيف أن الحيوانات تشكل تهديدًا في البرية. إنها لا تشكل تهديدًا ليسوع

أنه سوف يكون محميًا، هذا ممكن. هل هذه إشارة إلى عدن؟ أين الحيوانات وآدم الثاني، إذا صح التعبير، هنا معًا؟ أم أن هذا مجرد تحري الدقة التاريخية من جانب مرقس ومعرفة أن الحيوانات كانت تعني به بطريقة مماثلة لما كان إيليا يعتني به؟ لا نعلم

أجد أن إضافة الحيوانات البرية مهمة بهذا المعنى لأنني أعتقد أنها تتحدث عن الجودة التاريخية. وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن لدينا هنا صورة مفادها أن الحياة حول يسوع كانت كما كان ينبغي أن تكون قبل السقوط. وأن آثار السقوط حول يسوع تتلاشى

أعتقد أننا سنرى ذلك في حالات الشفاء، على سبيل المثال. وبالطبع، لا يتعلق الأمر فقط بإلغاء آثار السقوط، بل أيضًا بأسبابه، وهو ما سنتناوله. آخر جزء في المقدمة قبل أن ننهي حديثنا هو ملاحظة مقدار ما تم إغفاله

،ربما لاحظتم أن هناك عدة نقاط خلال محاضرة اليوم، ذكرت أن متى ذكر هذا الأمر، أو يوحنا ذكر هذا الأمر أو أننا نعرف ذلك من لوقا. وذلك لأن العديد من هذه الأحداث لا نحصل عليها من مرقس عندما نفكر فيما نعرفه عن يسوع. بل نحصل عليها من متى ومن لوقا ومن يوحنا

هذا جزء من استراتيجية مرقس في تحديد وتيرة الأحداث. لقد كنا نتحرك بسرعة كبيرة. فما يفعله مرقس في بضعة آيات يفعله متى في الإصحاحات، ونحن على وشك الوصول إلى نقطة حيث يبطئ مرقس بشكل كبير، حيث سيستخدم نفس عدد الآيات للحديث عن يوم واحد اعتاد أن يتحدث فيه عن وصول يوحنا المعمدان ومعمودية يوحنا المعمدان ليسوع، والانتقال إلى البرية

نفس عدد الآيات التي سيستخدمها، والتي منها آيتان فقط من النصوص التوراتية، وثلاث من تلك الآيات هي اقتباسات من نصوص توراتية، نفس عدد الآيات التي سيستخدمها للحديث عن يوم واحد. هناك شيء ما في ذلك اليوم الواحد يجده مرقس مهمًا لفهم من هو يسوع. سنتحدث عن ذلك في المرة القادمة

شكرًا لك. لننتقل إلى الفصل الأول، الآيات 1-13

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الثانية عن مرقس 1: 1-13